



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ديالى  
كلية التربية للعلوم الإنسانية  
قسم اللغة العربية

# أثر الفضاء الافتراضي في الرواية العراقية المعاصرة

أطروحة تقدمت بها الطالبة  
وجدان كمال نجم محمد الصالح

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى  
وهي من متطلبات نيل درجة الدكتوراه  
في فلسفة اللغة العربية وآدابها/ أدب  
بإشراف

الأستاذة الدكتورة  
نوافل يونس الحمداني

٢٠٢١م

١٤٤٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة، من الآية: ١١

## إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ ((أثر الفضاء الافتراضي في الرواية العراقية المعاصرة)) التي قدّمتها الطالبة (وجدان كمال نجم محمد الصالحي) جرى بإشرافي في قسم اللغة العربية- كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى، بوصفها من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها/ أدب.

التوقيع :

المشرف: أ.د. نوافل يونس الحمداني

٢٠٢١/ /

توصية رئيس قسم اللغة العربية

بناءً على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم: أ.د. علي متعب جاسم العبيدي

رئيس قسم اللغة العربية

٢٠٢١/ /

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إِقْرَارُ لَجْنَةِ الْمُنَاقَشَةِ

نحنُ رئيسُ لَجْنَةِ الْمُنَاقَشَةِ وأعضاءُها نشهدُ أننا أطلعنا على الأطروحة الموسومة بِـ ((أثر الفضاء الافتراضي في الرواية العراقية المعاصرة)) التي قدمتها الطالبة (وجدان كمال نجم محمد الصالحي) وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها، وفي ما لهُ علاقةٌ بها، ووجدنا أنها جديرةٌ بالقبولِ لِنيلِ درجةِ الدكتوراهِ في فلسفة اللُّغة العربيَّةِ وآدابها/ أدب، بتقدير ( ) .

التَّوْقِيعُ :

الاسم: أ.د. غنام محمد خضر  
عُضواً

التاريخ: / / ٢٠٢١

التَّوْقِيعُ :

الاسم: أ.د. ثائر عبد المجيد ناجي  
(رئيس اللجنة)

التاريخ: / / ٢٠٢١

التَّوْقِيعُ :

الاسم: أ.م. د. سعيد عبد الرضا خميس  
عُضواً

التاريخ: / / ٢٠٢١

التَّوْقِيعُ :

الاسم: أ.د. عبد الله حبيب كاظم  
عُضواً

التاريخ: / / ٢٠٢١

التَّوْقِيعُ :

الاسم: أ.د. نوافل يونس سالم  
عُضواً ومشرفاً

التاريخ: / / ٢٠٢١

التَّوْقِيعُ :

الاسم: أ.م.د. خالد علي ياس  
عُضواً

التاريخ: / / ٢٠٢١

صادق على الأطروحة مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة ديالى بتاريخ: / / ٢٠٢١

الأستاذ الدكتور

نصيف جاسم محمد الخفاجي

العميد

التاريخ: / / ٢٠٢١



الإهداء

إليهما....

وجدان

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥ - ١	المقدمة .
٢٣ - ٦	التمهيد : السرد الافتراضي مفهومه واشتغالاته.
١٩ - ١٨	ماهية وسائل التواصل الاجتماعي.
٢٠ - ١٩	أكثر المواقع التي تفاعل معها السرد الروائي العراقي.
٢٣ - ٢٠	أثر العالم الافتراضي على السرد الأدبي.
٨٩ - ٢٤	الفصل الأول: بنية السرد الافتراضي وتمثلاته
٤٢ - ٢٧	المبحث الأول: الحدث الافتراضي وسيرورته في الرواية.
٧٨ - ٤٣	المبحث الثاني: شخصيات السرد الروائي العراقي في العالم الافتراضي وأنماطها.
٥١ - ٥٠	أنماط شخصيات مواقع التواصل الاجتماعي في الرواية العراقية.
٦٦ - ٥١	تصنيف الشخصيات الافتراضية في الرواية العراقية.
٧٨ - ٦٦	حوار شخصيات السرد الافتراضي في الرواية العراقية.
٨٩ - ٧٩	المبحث الثالث: الفضاء الافتراضي وأنواعه.
١٣٨ - ٩٠	الفصل الثاني: التقانات الافتراضية وتجلياتها في الرواية.
١١٢ - ٩٢	المبحث الأول: السرد والرسائل الافتراضية .
٩٥ - ٩٢	أولاً: رسائل البريد الإلكتروني.
١٠٢ - ٩٦	ثانياً: رسائل الفيس بوك.
١١٢ - ١٠٣	ثالثاً: رسائل الواتس آب وغيرها.
١١٩ - ١١٣	المبحث الثاني: صور الموضوع الروائي في السرد الافتراضي.
١١٥ - ١١٤	صورة الدين.
١١٧ - ١١٥	صورة الإرهاب.
١١٩ - ١١٧	صورة المرأة.
١٣٨ - ١٢٠	المبحث الثالث: الواقع اللغوي للسرد الافتراضي.
١٢١ - ١٢٠	أولاً: أجهزة الواقع الافتراضي.
١٢٢ - ١٢١	ثانياً: المواقع الافتراضية وأدواتها.

١٢٢ - ١٣٢	ثالثاً: مستويات اللغة في السرد الافتراضي.
١٢٣	١- اللغة الفصحى المعيارية.
١٢٣ - ١٢٩	٢- اللغة الشعرية.
١٢٩	٣- اللهجة العامية.
١٢٩ - ١٣٠	٤- اللغات الأجنبية.
١٣٠ - ١٣٢	٥- لغة البرمجة .
١٣٣ - ١٣٨	رابعاً: العتبات النصية.
١٣٣ - ١٣٥	١- صورة الغلاف.
١٣٥ - ١٣٧	٢- العنوان.
١٣٨	٣- الإهداء.
١٣٩ - ١٧٧	الفصل الثالث: السرد في الرواية الرقمية التفاعلية.
١٤٠ - ١٦٧	المبحث الأول: النص التفاعلي الرقمي.
١٤٧ - ١٤٩	في مفهوم الرواية الافتراضية الرقمية.
١٤٩ - ١٥٢	التجنيس الرقمي.
١٥٢ - ١٦٠	آليات تلقي الرواية الرقمية.
١٥٣ - ١٥٤	١- المتلقي الورقي.
١٥٤ - ١٥٦	٢- المتلقي الورقي بثوب تفاعلي.
١٥٦ - ١٦٠	٣- المتلقي التفاعلي.
١٦٠ - ١٦٤	الرواية الرقمية التفاعلية.
١٦٤ - ١٦٧	جغرافية المؤلف الرقمي التفاعلي الافتراضي.
١٦٨ - ١٧٧	المبحث الثاني: الفيسبوك وسيطاً للرواية.
١٧١	أوليات السرد الفيسبوكي.
١٧٢ - ١٧٧	الرواية الفيسبوكية العراقية.
١٧٨ - ١٧٩	الخاتمة.
١٨٠ - ١٨٩	قائمة المصادر والمراجع.
A - B	الملخص باللغة الانكليزي.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .  
أمّا بعد..

فإنّ تفعيل منظومة مواقع التواصل الاجتماعي المعتمدة على وجود شبكة الانترنت وتفعيلها مثل تحوُّلاً في مسار الحياة عامة وفي مسيرة الأدب ومنه السرد خاصة، إذ قدّمت هذه المواقع التواصلية للسرد ملامح هوية جديدة عند الغرب وصولاً إلى العرب لتكون في ضمن آلياته ولبنة مهمة في هيكله، ولم يكن السرد الروائي العراقي بعيداً عنها، فقد تمثّلت تأثيرات العالم الافتراضي على نسيجه، ما أنتج روايات ذات صبغة جديدة أو مطوّرة من حيث دخول هذه المواقع، أو وسائل تواصلها في تكوين الرواية فضاءً وأحداثاً وحواراً، إذ سعى البحث لدراسة النصوص الروائية المبنية على دخول مواقع وسائل التواصل الاجتماعي في بنائها السردية وما أضفته عليه من مؤثرات مضافة على السرد الكلاسيكي، يستلزم تطويعها سردياً وجود عقلية مبدعة متطوّرة ومستوعبة للقادم الجديد بكل آلياته، مما يفرض على المبدع أن يكون واعياً في تعاطيه له، وإلا فإنّه سيكون غريباً بأنماطه الكلاسيكية في طريقة تعامل المبدعين مع المجتمع السردية الجديد وقد مثلت آلية السرد الافتراضي إحدى آليات معالجة بنية الرواية موضوع الدراسة سواء في الرواية الورقية أو الرواية التفاعلية التي وظفت تقانة النص المفرّج (الترابطي) في الرواية التي وظفت الفيسبوك في كتابتها.

## أسباب اختيار العنوان:

إبراز البناء السردى الروائى الافتراضى العراقى فى ظل ثورة الانترنت ومواكبة مدى تأثير أحدهما بالآخر فى طروحات الأدب العراقى المعاصر.

## أهداف الدراسة:

١- تحديد آلية توظيف العالم الافتراضى فى السرد الورقى أولاً ثم فى السرد التفاعلى.

٢- معرفة إلى أى مدى وظّف المجتمع العراقى وسائل التواصل الاجتماعى، وهل هناك حدود لهذا التوظيف مما يجعله تحت سيطرة المستخدم، أو أنّ توظيفه كان على حساب اختفاء أنماط حياتية كان المجتمع يمارسها قبل وجود شبكة الانترنت.

٣- معرفة هل أن استخدام الحاسوب وتوظيف الأنترنت بمخرجاته أحدث تغييرات فى شكل ومضمون النص السردى الروائى مكنته من تجاوز النص التقليدي؟.

٤- معرفة مصير الرواية الورقية وإمكانية سيطرة الرواية التفاعلية على الساحة السردية.

## منهج البحث:

وقد اتبعت الباحثة فى دراستها المنهج الوصفى الذى عني بوصف الظاهرة بالاعتماد على النصوص فى معالجاته السردية.

## الصعوبات والتحديات:

واجهت الباحثة تحدياً فى توفير مصادر الدراسة لسببين أولهما جِدّة الموضوع عراقياً ، والآخر بسبب الظرف الطارئ الذى سببته جائحة كورونا وظرف فرض الحجر الصحى الذى دام لأشهر فى عام ٢٠٢٠، الأمر الذى كان من نتائجه صعوبة الوصول إلى مجتمع الدراسة فى الجامعات العراقية.



## الدراسات السابقة للسرد الافتراضي:

لم أتمكن من العثور على جميع المصادر التي سأذكرها لاحقاً، بسبب عدم توافرها في أسواق الكتب العراقية كما أنها غير متوفرة على الأنترنت.

١- غواية السرد قراءات في الرواية العربية من (اللص والكلاب) لنجيب محفوظ إلى (بنات الرياض) لرجاء الصائغ صابر حباشة، دمشق دار نينوى، ٢٠١٠. (ولم أذكره في متن البحث لعدم تمكّني من الحصول عليه).

٢- اطروحة دكتوراه بعنوان (الواقعية الافتراضية في الرواية العربية في الفترة من ٢٠٠١ إلى ٢٠١٣) للباحث محمد محمود حسين محمد، مصر جامعة سوهاج، ٢٠١٥ (لم أذكره في متن البحث لعدم تمكّني من الحصول عليه).

٣- الفضاء الأزرق في الرواية العربية، رواية أنثى افتراضية انموذجاً، فوزي الخطبا، ط١، ٢٠١٩.

٤- السرد الافتراضي وإشكالية الفهم. د. نوافل الحمداني جريدة الصباح - الثلاثاء ٢٨/نيسان/٢٠٢٠ السرد الافتراضي وإشكالية الفهم | alsabaah. Iq\ 24788\

## الدراسات السابقة للرواية التفاعلية:

مثّلت الرواية التفاعلية طبقاً جديداً على مائدة النقد الأدبي، لذا فقد تناولها الكثير من الدارسين العراقيين والعرب والغربيين، وسأكتفي بذكر عدد من الدراسات التي تناولتها في متن البحث.

١- الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرّغ Hyper text د. حسام الخطيب، المكتب العربي للتنسيق والنشر والترجمة، دمشق - الدوحة، ١٩٩٦.

٢- الرواية الواقعية الرقمية د. محمد سناجلة، عمّان المؤسسة العربية للنشر، ط١، ٢٠٠٥.

٣- من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع والتلقي التفاعلي،

د. سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.

٤- تأثير الانترنت على أشكال الإبداع والتلقي في الأدب العربي الحديث، ايمان

يونس، دار الهدى للطباعة والنشر، ٢٠١١.

٥- الأدب التفاعلي الرقمي، الولادة وتغير الوسيط، د. اياد ابراهيم فليح الباوي

ود. حافظ محمد عباس الشمري، العراق- بغداد، ط١، ٢٠١١.

٦- الكتابة الزرقاء مدخل إلى الأدب التفاعلي، د. عمر زرفاوي، كتاب الرافد

يصدر مع مجلة الرافد، العدد ٥٦ اكتوبر ٢٠١٣.

٧- أطروحة دكتوراه بعنوان (الأدب التفاعلي دراسة ثقافية) للباحث سلام عبد

عون محمد الجمل، جامعة بابل، ٢٠١٨.

يتألف البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة ثم ثبت بالمصادر

والمراجع، وظهرت بالشكل الآتي:

التمهيد وقد شمل دراسة حول مفهوم السرد الافتراضي واجتراح لتعريفه

في الرواية كبنية مساندة لبني السرد الكلاسيكية، والإلمام بماهية وسائل التواصل

الاجتماعي وبدايات ظهور هذه الوسائل وتحديد المسارات التي سار فيها السرد

الافتراضي في الرواية، ثم بيان لأثر العالم الافتراضي على السرد الروائي.

أما الفصل الأول فقد تناول بنية السرد الافتراضي وتمثلاته في تشكيل

مساره الخاص بين مسارات السرد المتنوعة، وجاء في ثلاثة مباحث: المبحث

الأول شمل الحدث الافتراضي وسيرورته في الرواية العراقية ومدى أثر العالم

الافتراضي في عرض الحدث وسيره، وتناول المبحث الثاني: الشخصية

الافتراضية وأنماطها في التعايش مع العالم الافتراضي وآلية الحوار المتبعة عند



هذه الشخصيات، وبين المبحث الثالث أنواع الفضاء الافتراضي في السرد وتمثلاته.

أمّا الفصل الثاني انشغل البحث بالتقانات الافتراضية وتجلياتها في رواية السرد الافتراضي، وجاء في ثلاثة مباحث: الأول اشتغل على السرد والرسائل الافتراضية، والمبحث الثاني اشتغل على صورة الموضوع الروائي في السرد الافتراضي، والتي تجلت في صورة الدين وصورة والإرهاب، وصورة المرأة، أمّا المبحث الثالث فقد بيّن صور الواقع اللغوي للسرد الافتراضي ومستوياتها، والعتبات النصية للنماذج موضوع الدراسة، والتي تشمل عتبة الغلاف وعتبة العنوان، وعتبة الإهداء.

وجاء الفصل الثالث السرد في الروايات التفاعلية في مبحثين: الأول: تناول السرد في الرواية الرقمية التفاعلية وإعطاء صورة عن إشكالية المصطلح الرقمي التفاعلي وتصور عن مفهوم الرواية الافتراضية الرقمية والتي تشمل المتلقي الورقي والمتلقي الورقي بثوب تفاعلي، والمتلقي التفاعلي، ثم نتائج وثبت بمصادر الدراسة ومراجعتها وملخصاً باللغة الإنكليزية.

ولا يسعني إلا أن أشكر المشرفة على البحث د. نوافل الحمداني على ما بذلته من جهد وعلم في سبيل إكمال البحث وإخراجه بهذه الصورة.

هذا جهدي والله أسأل السداد

# النمھید السرد الافتراضي مفهومه واشتغالانه



انماز عصرنا اليوم بالتطور التكنولوجي ، ومنه ما انتجه عالم الأنترنت من تأثيرات في الحياة عامة، والأدب بوصفه ركناً مهماً تتمرأى فيه الحياة بكل صورها، ولاسيما النصوص السردية القصصية والروائية والتي أخذت تنمو وحصل لها من التطور ما يمكن أن يكون بادرة لتغيّر أكبر في المستقبل، حيث استضافت النصوص السردية الشبكة العنكبوتية بكل ملامح وجودها من مواقع التواصل الاجتماعي، وأصبحت أداة لها حضورها في البنية الروائية، إذ استعمل الروائي التقانات التكنولوجية المضافة إلى أدواته السردية المعروفة للنهوض بمهام الرواية المعاصرة لنصل إلى فناعة مفادها أن الأدوات السردية القديمة التي كان يستخدمها الروائي في رواياته لم تعد كافية للقيام بمهام الرواية المعاصرة بما فيها من تحليل لواقع مجتمع ما أو رصد حالة معيَّنة وتحليلها وسبر أغوارها بما يناسب المعطيات المعاصرة، لذا فقد تفاعل الروائي مع هذا العالم الافتراضي في إطار من التجريب لخلق أشكال وأدوات جديدة أسهمت في تطوير الرواية وانتقالها من مستويات الواقع الحقيقي الممزوج بالخيال إلى مستويات الواقع الافتراضي في الرواية الورقية ومن مستويات الرواية الورقية إلى الرواية الرقمية الألكترونية في نهج تنافذت فيه الحقول المعرفية الألكترونية ووصلت إلى أقصى درجات الاندماج الممكن<sup>(1)</sup>، مما حدا بالروائي أن يخوض غمار تجريب إدخال عالم الأنترنت في السرد مرة وانتاج السرد الافتراضي، وإدخال السرد في عالم الأنترنت مرة أخرى، وانتاج الرواية التفاعلية، وخلق أجناس أدبية جديدة بأدوات سردية مواكبة لهذا التجديد تتمثل في ادخال عناصر الفضاء الألكتروني الأنترنتي بألياته الجديدة ومواقعه المتعددة إلى عالم السرد مُوجداً معايير فنية جديدة مغايرة للمعايير المثال والاعتيادية في السرد وفي الوقت ذاته مستندا عليها تمكن معها من تخطي الكتابة الاعتيادية وإلباس المفردات المكتوبة من ذات الحروف وعلى ذات الورق ثوباً

(1) يُنظر: الرواية التفاعلية عولمة النسق وسلطة التلقي. د. شريف الجيار. مجلة آداب جامعة ذي قار. العدد ٢٧. ٢٠١٨: ١٨٣.



جديداً يحاكي ثوب التكنولوجيا الحديثة والفضاء الإلكتروني الافتراضي، جاعلاً من الكتابة على الورق بالحروف المتعارف عليها مجالاً لاستيعاب المواقع الإلكترونية (مواقع التواصل الاجتماعي social media مثل الفيسبوك، الماسنجر، الواتساب، اليوتيوب... وغيرها) فيتماهى الواقع الحقيقي مع الخيال والواقع الافتراضي على أرضية الحروف الورقية لينتج آليات سردية جديدة منها اختزال الزمن بتسارع الأحداث في الكثير من الاوقات السردية أو قد يقف ويتباطأ عند نقطة افتراضية فيخلق تنويعات زمانية تتراوح بين التسريع التي قد تصل حد ذوبان الزمن وانعدامه وصولاً إلى نقطة الصفر الزمني، وبين إبطاء الزمن لدرجة التوقف في لحظة معيَّنة ويطول إلى ما لا نهاية. كما يسهم هذا العالم الافتراضي أيضاً في تنويعات مكانية، فمن أماكن واقعية حقيقية إلى أخرى افتراضية تتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي بتنويعاتها المختلفة<sup>(1)</sup>.

يحظى السرد بعناية كبيرة في الأوساط الفنية والأدبية العالمية والعربية والعراقية، فقد وظف أحداث العالم وتطوراته على جميع الأصعدة وشمل مختلف أنواع الصراعات السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية وتضمن معالجات من أكثر من وجهة نظر لهذه الصراعات، ويكون السرد أداة لعرض مشكلات المجتمع المعاصر التي طرأ عليها الكثير من التغييرات وكان لأبد من وعاء لاستيعاب هذه التغييرات التي صار فيها انتشار الأفكار الجديدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية كانتشار النار في الهشيم بسبب التقانات التكنولوجية الجديدة التي أسهمت في سرعة وصول هذه الأفكار عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أو لأنها تمثل موقفاً معارضاً لفكر معين أو موقفاً مؤيداً لفكر آخر في محاولة لفهم تداعيات الصراع والأحداث الدائرة في المجتمعات، مما أدى لأن تشهد الساحة الثقافية مع

(1) يُنظر: نحو نظرية أدبية جديدة ما بعد الكلاسيكية الرقمية وأدب المستقبل. د. محمد





مثيلاتها نقطة تحول بارزة ورسم خارطة جديدة لتناول السرد الروائي ومحتواه الذي اكتسب مساحةً كبيرةً من الحرية الفكرية والخلاص من الرقيب الفكري الذي كان سائداً آنذاك، فالفضاء الإلكتروني وفرّ فضاءً واسعاً لسارد النص الأدبي لإفراغ ما بذكرته المكبوتة وصياغة الحدث بكل انسجاماته وتناقضاته وهمومه في تناول المادة التي يشاء، وعلى موقع محدد أو أكثر من موقع دون أي قيد يحد من حرّيته في التعبير، ولما كان السرد الروائي نصاً مفتوحاً قابلاً للتطور مع إمكانية استيعابه لنصوص أخرى بإمكانية إعادة انتاجها ضمن النسق السردية الروائي مثل القصة والقصة القصيرة... فقد ساعدت الروائي على استلهام وسائط التكنولوجيا الحديثة إذ وجدها بديلاً حيويًا وفعّالاً للوسائل التقليدية في التواصل الاجتماعي التي أسهمت في خلق عالمٍ موازٍ للعالم الحقيقي نشأ على فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي مما أعطى للرواية التي كتبت ووظفت هذه المعطيات الافتراضية تمايزاً عن غيرها من أنماط الروايات فقد تمكّن الروائي من استعمال هذه الأدوات والتواصل معها لكشف التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بعين واعية قادرة على تحليل السلوكيات الجديدة وشبكات العلاقات المترامنة مع هذه المواقع ومدى تأثير حياة المجتمعات بها من جهة وتأثيرها على المجتمعات من جهة أخرى.

إنّ هذا التأثير المتبادل أصبح من القضايا المثيرة للنقاش والتي استولت على عناية الكثير من أصحاب الفكر بشكل عام والأدباء والروائيين بشكل خاص لاسيما بعد اللفية الثالثة حيث الانتشار الواسع لشبكات الانترنت في العالم .

يتلخص اندماج الأدب مع الفضاء الافتراضي في ثلاثة مسارات شكلت

بؤرة التفاعل بين الأدب وتكنولوجيا الأنترنت.

المسار الأول لتفاعل الادب مع التكنولوجيا يتمثل بالروايات التي كان الفضاء الافتراضي فيها يُمثّل أداة جديدة من أدوات الرواية الورقية، إذ تتحدّث عن أثر هذا الفضاء الافتراضي في خلق وانشاء علاقات تكوّنت في مساحاته اللامتناهية بكل



ما جاء فيها من تقانات مثلت تجديداً في التجارب السردية التي جمعت بين الفضاء التقليدي لها ممثلاً بالورق وبين مضامينها الافتراضية التي أدهشت المجتمع الانساني في العقدين الأوليين من القرن الحادي والعشرين "مع جيل يسعى إلى فضاء واسع من الحريات التي تسمح لهم بتغيير العالم وليس مجرد ترفيه أو حصول على معلومة . لقد أنتج هذا الفضاء مجتمعاً تفاعلياً قادراً على تغيير وجه العالم عبر تفاعلهم"<sup>(١)</sup> لذا كان لابد للروائي بوصفه عضواً فاعلاً في هذا المجتمع من التعايش مع هذا الواقع أولاً ثم إظهاره في النتاج الأدبي حيث لا يمكن تجاوز هذا الجزء المهم من حياة المجتمعات المعاصرة في الأدب ليكون امتداده للواقع وممثلاً له في ظل تطور مواقع التواصل الاجتماعي التي فرضت نفسها بوصفها عالم افتراضي على العالم الواقعي فكانت الروايات الورقية المعيرة عن علاقات العالم الافتراضي وهي "الرواية التي صاغها مؤلفها معبراً عن علاقات نشأت وتكوّنت في عالم الأنترنت، أي إنها تصوّر العالم الافتراضي الجديد بتقاناته المختلفة راصدة العلاقة التي نشأت بين الإنسان وهذا الواقع، فهي من جانب ورقية ومن جانب آخر افتراضية، لأنها صورت الشخصيات بتجاربها المتنوعة في واقع افتراضي لم يكن مألوفاً من قبل في إبداع سردي يُحلق بين الفضاء الإلكتروني حيث نشأت العلاقات وتفاعلت وبين الواقع اليومي الحقيقي الذي جاءت منه الشخصيات ونمت، ويقترب من الشكل السابق نماذج روائية فيها توظيف كليّ على مستوى الموضوع نظرياً مع إغفال الشكل التقني حيث اعتنى هذا التوظيف بتقديم موضوع الانترنت وعلاقته بالشخصيات في صورة سرد تقريبي تقليدي عن طريق الراوي العليم أو الذاتي، أي إنّ الموضوع افتراضي والشخصيات افتراضية

(١) ينظر: الفضاء الأزرق في الرواية العربية (رواية أنثى افتراضية) نموذجاً ، فوزي



لكن شكل الرواية لا يختلف كثيراً عن الصورة التقليدية<sup>(١)</sup>، ولا يمكن للروائي وهو يُمثّل مجتمعاً إلا أن يندمج مع الفضاء الجديد؛ لأنّ العلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة تأثير وتأثر لتحصل المنفعة المرجوة من الأدب سواء على صعيد الجمال أو لتحقيق وظيفة أخرى من وظائف الادب، من هذا الباب ولج العالم الافتراضي عالم الأدب فقد شهدت وحدات السرد متغيرات جديدة تتمثل في تغيير اللغة والحوار والحدث والزمان والمكان فـ"التغيير في الواقع يُؤدّ تغييراً في الفهم ... لذا من البديهي أن يستتبع تغير الواقع تغير الكتابة وأن تستدعي حركة المغايرة والاختلاف تمثّلات هذا التغيير في الكتابة أو تكيف معه على الأقل"<sup>(٢)</sup> لذا لا بدّ من توافر شروط الحوار بين الطرفين وأهم هذه الشروط "توافر ثقافة عالمية مقبولة تسمح للتواصل بينك وبين الآخر باستمرار وهو ما تقدّمه العولمة في واحد من أهم إنجازاتها الكبيرة"<sup>(٣)</sup> استعمل الروائي الفضاء الجديد ليشاكلة مع عناصر السرد الاصلية مما اضاف فضاءً جديداً يدعم النص ويحقق الانسجام معه .

يُمثّل الفضاء الافتراضي قناة جديدة تتيح للعالم تناقل الأفكار والأوامر عبرها كجزء من الحياة الواقعية للأطراف المتحاورة والتي يجمعها ثقافة ولغة افتراضية انتشرت بمدى عالٍ من السرعة مما سرّع مبدأ التشارك بين المجتمعات والاطراف المتفاعلة وهذا ما وضّحته الدكتورة فاطمة البريكي "بأنّه نمط حياة

(١) الرواية العربية والشكل الإلكتروني . د.مصطفى عطية جمعة . بحث نشر بكتاب اعمال مؤتمر الرواية العربية في الألفية الثالثة، ومشكل القراءة في الوطن العربي . الجزائر .

٢٠١٦/٨/٢٢ . ص ١٧

(٢) سرد ما بعد الحداثة . عباس جاسم . د. الشؤون الثقافية العامة . بغداد . ط ١ . ٢٠١٣ . ص ٣١ ، ٣٢ .

(٣) مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي . د. امجد حميد عبدالله . مطبعة الزوراء . العراق . ط ١ . ٢٠٠٩ . ص ٣١ .





ووسيلة للتعامل مع الأمور التي تمرُّ على الفرد بصورة يومية<sup>(١)</sup> وأسهم في إعادة البنى الفكرية للمجتمع المتفاعل وأعاد صياغة هيكلية أولوياته في الحياة سواء كان التفاعل مباشر مثل الشخص الذي يستخدم هذا الفضاء ويتعامل مع معطياته مباشرةً وجهاً لوجه، أو أن يكون هذا المتفاعل المباشر وسيطاً حيويًا بين الفضاء الافتراضي وأشخاص لا يمكنهم التعامل مع هذا الفضاء الجديد بسبب عدم توافر الامكانات اللازمة لهم .

وليتيم كل هذا بتناسق وانسيابية لا بدَّ من وجود آلية منظّمة تعمل على التنسيق ولهذا لا بدَّ من وجود منظمين متفاعلين مع أبعدياته ولا بدَّ لهؤلاء المنظمين من وجود رابط لغوي يربط بينهم، فاللغة هي الركيزة الأهم لتعميم المعلومة في المجتمعات منذ الأزل حيث لا بديل لها ولا يمكن لشيء أن يحل محلّها في تبادل المعلومات والخبرات فـ"التلفُّظ وأنماطه، أي الأنواع الخطابية هي الأحزمة التي تصل التاريخ الاجتماعي بالتاريخ اللغوي"<sup>(٢)</sup> ولا بدَّ من سياق معيّن لكل لغة فـ"ليس من استعمال للغة دون سياق للنطق... فهو أول ما يسترعي الانتباه، ومما لا شك فيه أنّ هناك أرضية أوسع من السياق الآني ينبغي للنص أن يُفسَّر إزاءه وهذه الأرضية هي السياق الثقافي الذي يُمتثّه كل التاريخ الثقافي الكامل في عقل المشاركين في الخطاب"<sup>(٣)</sup> حيث يتم بناء جسر تواصل للمشاركين في أي خطاب تفاعلي بين طرفين. ومع هذا النمو المتزايد على المستوى العالمي لعدد مستخدمي الأنترنت وتعدد مجالات استخدامه من مجرد فضاء مستهلك يقتصر على كونه مستقبل للمعلومة إلى متفاعل وعضو مشترك يؤيد أو يعارض أو يضيف لهذا

(١) مدخل إلى الأدب التفاعلي . المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء . ط ١ . ٢٠٠٦ . ص ٦٦ .

(٢) المبدأ الحوارية . تزفيتان تودوروف . ميخائيل باختين . ترجمة فخري صالح . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت . ط ٢ . ١٩٩٦ . ص ١٥٥ .

(٣) دليل المصطلحات الثقافية والنقد الثقافي . د. سمير الخليل . مراجعة د. سمير الشيخ . الكتب العلمية . د . ت . ص ١٩٩



العالم نقطة جديدة في فضائه، مما ساهم في إعادة هيكلة الأنماط الحياتية بشكل يتواءم مع الفضاء الجديد فمشاركة حياتنا على مواقع التواصل الاجتماعي Social media وإدارة أعمالنا وصولاً إلى التعليم وطلب مشترياتنا وغيرها كلها تتم عبر مواقع الكترونية، لاسيما بعد أزمة جائحة كورونا التي غيرت في زوايا كثيرة من وجه العالم. وقد يصل الواقع الافتراضي في كثير من الأحيان إلى غياب الإلتزام الاخلاقي ليلبي حاجات هامشية تعيد صياغة البنى الفكرية والوعي الاجتماعي في إطار استهلاكي لا يُقدّم محتوى هادفاً أو فكراً ناضجاً إنما السعي خلف الموضة والشهرة بواقع ملايين الصفحات والمتابعين.

في هذا الفضاء يعيش الروائي ولا بدّ له من أن يكون مرآة عاكسة لزواوية من زوايا هذا الواقع عن طريق طرح ما يراه، وما يعيشه في نتاجه السردي حيث إنّ السرد ملازم للكلام وهو قديم يتجدّد كلّما تجددت معطيات الحياة فيكون في مديّات التجديد على كل ما هو سائد ومألوف "السرد يمكن أن تحتله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة، والصورة ثابتة أم متحركة، أو بالإيماء ويمكن أن يكون خليط منظم من كل هذه المواد"<sup>(1)</sup> فلغة السرد تستمد من الواقع بكل اشكاله وبذلك تكون الوسائط التواصلية قد شكّلت جزءاً من واقع السرد وأنتجت لنا السرد الافتراضي Virtual narrative وهو المسار الأول من مسارات تفاعل الرواية مع الفضاء الافتراضي ويمكننا تعريفه بقولنا: إنه تمثّل الروائي لوسائط التكنولوجيا الحديثة في سردياته مستحدثاً لبنية متمرّداً بها على البنية التقليدية آخذاً المتلقّي لعالم افتراضي يحاكي العالم الواقعي، وهكذا فإننا نذهب باتجاه مغاير لاتجاه المسارين الثاني والثالث (سيأتي ذكرهما لاحقاً) من مسارات تفاعل الأدب

(1) ينظر: طرائق تجديد السرد الادبي . دراسات رولان بارت . تزفيتام تودورف. جيرار جينيت. ولغ كانغ كاير ايز . امبراطواكيو . آن بانفيلد. جان لينتفلت . أ.ج غريماس. ميشيل رايمون. فلاديمير كريسنسكي. منشورات اتحاد كتاب المغرب . الرباط مجلة آفاق عدد مزدوج ٨، ٩ . ط. ١٩٨٨



مع الفضاء الافتراضي، يتفاعل هذا المسار مع الروايات التي عنيت بعلاقة هذا الفضاء الافتراضي الأنترنيتي بالشخصيات والأحداث في متن الرواية الورقية. تقسم الروايات المعالجة لهذا المجال على قسمين، الأول منها ما كانت تُصرِّح بولوجها هذا العالم من عتبة العنوان، وأخرى لم تكن تكشف عن مكوناتها الافتراضي إلا بعد المضي قدماً في قراءة الرواية من العنوان .

عربياً مثل هذا الاتجاه أكثر من روائي في رواياته، مثل رواية مملكة الفراشات للروائي الجزائري واسيني الأعرج، ورواية حب من أول نقرة للروائية الجزائرية مريم نريمان نومان، ورواية إيميلات تالي الليل للكاتبين ابراهيم جاد الله من مصر وكلشان البياتي من العراق، وغيرها من الروايات التي مثَّلت هذا المسار من التفاعل مع الواقع الافتراضي. وعراقياً لم تكن الساحة خالية ، فقد انضم الروائي العراقي لمجموعة التفاعل مع الواقع الافتراضي ومنتج لنا روايات مثَّلت واقع هذا التفاعل، والتي سيأتي ذكرها في الدراسة.

وفي المسار الثاني للرواية الألكترونية نجد أن هناك روايات تكتب على شكل رسائل الكترونية مثل رواية (بنات الرياض) للكاتبة (رجاء عبدالله الصائغ) وهي عبارة عن خمسين رسالة مرسلة على مواقع ألكترونية مثل موقع ياهو Yahoo وهوتميل Hotmail وجيميل Gmail وغيرها مما ساعد في إمكانية التفاعل السريع والرد عليها على البريد الألكتروني، إيميل Email .

لم يقف السرد في مكان واحد وإنما تنوع بحسب إمكانات السارد فهناك نوع من "الروايات الرقمية البسيطة تخلو من الارتباطات التشعبية وغيرها من التقانات وهو ما يعرف بالنشر الألكتروني للأدب ولا يختلف عن النشر التقليدي إلا من حيث وسيلة النشر. ويُمثِّل هذا النوع رواية الروائي الامريكي ستيفن كينج (قراءة الطيار) Reading the pilot، وقد أسهم هذا النشر في فتح أفق جديدة لنشر الرواية دون قيود دور النشر والتزاماتها، ولا فرق يُذكر بين الرواية الألكترونية





هذه وبين الرواية الورقية حيث إنها لم تستفد من خصائص الحاسوب سوى الكتابة والنشر .

أمّا المسار الثالث فيتمثل بالأدب التفاعلي "الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والالكترونية"<sup>(١)</sup>، فعلى الرغم من أنّ الأدب التفاعلي نشط بعد الألفية الثالثة، غير إنّنا نجد أنّ هناك إشارات أولى في الانواع السردية لهذا الأدب وللفضاء الإلكتروني في نهايات الألفية الثانية . إذ أدخل ويليام جيبسون لأول مرّة في السرد مصطلح الفضاء الإلكتروني في قصته القصيرة ( الكروم المحترق) عام ١٩٨٢، ثم شاع المصطلح في روايته الأولى Neuromancer عام ١٩٨٤، بعدها توالى النتاجات الادبية المعالجة لهذا الفضاء الرقمي الجديد بعد أن فرض نفسه وبقوة على مجالات الحياة كافة إذ إنه لا يقتصر على الترفيه والمعلومة إنّما أسهم بتجديد أطر العلاقات الإنسانية بطرائق جديدة تتسجم مع التطوّرات التكنولوجية الحاصلة والمؤثّرة في المجتمعات إذ أصبح الأنترنت مثيراً لقضايا الفكر والثقافة والأدب والنقد مما ساعد على خلق أعمال إبداعية اتخذت من هذا الفضاء وسيطاً بينها وبين المتلقّي، هذا النمط من السرد الروائي يُمثّل تطوراً للجنس الأدبي كونه أحد إفرازات هذا الفضاء الجديد الذي أسهم في ذبوعه وانتشاره وتلونه بالوان جديدة لاسيما فيما يخص طريقتي إبداعه وتلقّيه، فللمتلقي اختيار نقطة الحدث التي ينطلق منها فتكون هي البداية، كما له أن يختار النقطة التي يتوقّف فيها ويحدّد نهاية القراءة، "فالكاتب يستعمل إمكانات النص المترابط hyper text موظفاً لهذه الإمكانيات المتعددة فيؤلف بين مجموعة من المواد (اللغة، والصورة، والصوت، والوثائق، ولغة البرامج المعلوماتية ...)

لينتج حالة نصية تخيلية غير خطية، لا يتحقق نوعها وجنسها التعبيري إلاّ مع

(١) مدخل إلى الأدب التفاعلي . د.فاطمة البريكي . ص ٩٤ .



القارئ / القراءات، فيضع نظاماً يبدو منسجماً على الشاشة تتحوّل عناصره مع عملية تنشيط الرابط إلى مجموعة من العلامات الترميزية التي تشتغل في علاقة تقاطعية مع القارئ / القراءات على تدبير المعنى، ثم انتاج الدلالات المفتوحة عليه<sup>(١)</sup> لذا فإنّ القارئ غير ملتزم بترتيب ثابت في القراءة، وله أن يختار نقطة البداية ونقطة النهاية التي يريدّها [عكس الادب التقليدي المعروف البداية والنهاية] وهذا يسهم في خلق ذائقة أدبية جديدة قوامها الفضاء الجديد الذي تدور الأحداث فيه "لأنه يُقدّم نصاً مفتوحاً بلا حدود ويمنح المتلقّي فرصة الإحساس بأنّه مالك لكل ما يقدم ولا يعترف بالمبدع الوحيد للنص ... ويمنح المتلقّي فرصة إثارة الحوار وازدياد درجة التفاعلية عن الأدب التقليدي وتعدد الاصوات فخيارات المتلقي الرقمي غير محدودة فهو سيد نفسه يدخل مواقع الأنترنت ويختار ما شاء من النصوص ثم بإمكانه أن يقرأ النص الذي يريد من البداية التي يريدّها هو؛ لأن النص الرقمي نصّ مترابط بمعنى أنّه نظام يتشكّل من مجموعة من النصوص ومن روابط Lines تجمع بينها متيحاً بذلك للمستعمل إمكانية الانتقال من نصّ إلى آخر حسب حاجياته فالترابط هو السمة الأساسية"<sup>(٢)</sup>.

إنّ هذه الكيفية في التلقي السردية تفسح المجال للمتلقّي فرصة المشاركة الفعلية في انتاج النص دون أي قيد سواء عن طريق المشاركة في كتابة النص أو عن طريق التعليقات التفاعلية التي تُشكّل مساحة مهمة من الفضاء الأدبي الجديد، وهذا ما لم يكن ممكناً مع النص الورقي، ذلك أنّ النص الورقي يكتمل تماماً عند

(١) صحيفة الأديب الثقافية . التحولات في نظام النص الأدبي . د.زهور كرام . العدد ١٨٣ . أيار ٢٠١١ . ٨ . نقلاً عن كتاب الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغير الوسيط . د. إياذ إبراهيم فليح الباوي ود.حافظ محمد عباس الشمري . ط١ . ٢٠١١ . ص ١٩ .  
(٢) الأدب الرقمي . أسئلة ثقافية وتاملات مفاهيمية . د.زهور كرام . رؤية للنشر والتوزيع . القاهرة . ط١ . ٢٠٠٩ . ص ٨٨ .



الكاتب ويصل للمتلقي كاملاً وللمتلقي أن يبدي رأيه وينقده دون أن يشارك في إنتاجه .

بدأت بذرة الأدب التفاعلي منذ ثمانينيات القرن الماضي بعد أن شاع استعمال شبكات الأنترنت عند الغرب، "فكانت رواية Afternoon، story (الظهيرة قصة) عام ١٩٨٦ للكاتب ميشيل جويس الذي استخدم برنامج المسرد Storyspace وهو برنامج لكتابة هذا النوع من النصوص المتفرعة كتجربة أولى من نوعها، بعدها ظهرت برامج أخرى مثل برنامج الروائي الجديد لتحقيق هذا النوع من الكتابة، بعدها توالى الروايات التفاعلية الغربية أمّا عن ولوج الروائي العربي هذا الفضاء الجديد برواية (ظلال الواحد) للروائي محمد سناجلة عام ٢٠٠١، ثم رواية (زهرا ليز) أو (على بعد مليمتر واحد) للكاتب المغربي عبد الواحد استيتو وهي أول رواية عربية نُشرت فصولها على موقع الفيسبوك . وفي موقع على الأنترنت للكاتب استيتو يوضّح أنّ الرواية من هذا النوع من الروايات تعتمد الاثارة والتشويق وعنصر المفاجأة مع نهاية كل فصل، ووجوب أن يكون الأسلوب سهلاً ممتنعاً وغير سطحي، لأنّ قارئ الفيسبوك قارئ ملول.

إنّ هذه المساحة الممنوحة للمتلقّي في فضاء السرد الافتراضي تجعل النصّ يتنافذ على آفاق متعدّدة وثقافات متغايرة مما يفسح له المجال ليحظى بفرصة أن يكون النصّ عالمياً بغض النظر عن إيجابية أو سلبية المحتوى وذلك عن طريق تعدّد الأفكار التي تتم بناء النصّ، وهذا يُمثّل وقوداً لإثراء النصّ عبر إمكانية مشاركة كل الفئات المجتمعية بما فيها الفئات المهمشة وبالتالي تفتح هذه المشاركات مجالاً نقدياً يعتمد التكنولوجيا الرقمية وأثرها في الأدب .

أمّا من حيث إقرار المصطلح وتثبته فما يزال الجدل قائماً بين أكثر من مصطلح فمن الأدب التفاعلي إلى الأدب الرقمي أو الألكتروني أو النص المترابط





"و مصطلح النص الفائق للدكتور نبيل علي في كتابه العرب وعصر المعلومات ثم تراجع عنه فيما بعد"<sup>(١)</sup>، جميع هذه المصطلحات تصبُّ في تعريف طبيعة العلاقة بين الأدب والتقنية الانترنيتية، وما يتعلَّق بهذا النوع من قضايا معرفية خاصة وأنَّ توظيف أي أداة جديدة للتواصل يؤدي إلى خلق أشكال جديدة للتواصل.

يمكن لنا أن نحدِّد أهم سمات مسار الأدب التفاعلي والتي تتمثَّل بتراسل الأنواع المختلفة في النص الواحد وأيضاً اللاخطية وتجاهل المركز والتفاعل بين الكاتب والقارئ هذه السمات منحته خصوصية ميزته عن غيره من أنواع السرد .

### ماهية وسائل التواصل الاجتماعي :

هي أدوات العالم الافتراضي الجديد الذي أنتجته وسائل التكنولوجيا الحديثة، وتُمثِّل مجموعة من قنوات الاتصال المباشر بين أبناء المجتمعات والتي تُحقق التفاعل عبر نشر ونقل المعلومة، مما يجعل الكثير من جزئيات حياة الأفراد وخصوصياتهم متاحة للجميع، وكلَّما تزايدت أعداد المستخدمين تزايدت المعلومات المتناقلة بينهم . مما يوفر مادة أدبية ثرية جداً لم تترك بُدأً للأدباء من أن يتفاعلوا معها في نتاجاتهم على واقع المجتمع الإنساني والمجتمع الأدبي، فأدرجوا ظاهرة استخدام هذه المواقع في منجزاتهم الأدبية إذ يعدونها جزءاً من الثقافة المجتمعية اليومية المعاصرة ووسيلة لإرسال ونشر الرسائل في مختلف مضامينها ومصادرها مما سهَّل التعبير عن وجهات النظر وتحديد المواقف وربَّما تغييرها بين الحين والآخر تجاه موضوع معيَّن، وقد تسبَّب هذه الرسائل والمضامين حدوث شرخ في فكر المتلقِّي فيكون أداة طيِّعة للتبعية الفكرية والرهانات الثقافية والمزايدات على أحداث العصر السياسية والاجتماعية . إنَّ أصحاب هذه الرسائل

(١) العرب وعصر المعلومات، د. نبيل علي، ١٩٩٤، نقلا عن كتاب الادب التفاعلي الرقمي الولادة وتغير الوسيط. د. اياد ابراهيم فليح الباوي. ود. حافظ محمد عباس الشمري. دار الكتب والوثائق العراقية. بغداد. ط١. ٢٠١١ : ٣١.





قادرين على التوجه برسائلهم إلى أية نقطة يريدونها دون عناء يذكر ودون رقيب، لأنها مجانية تسمح بإرسال الرسائل والصور والفيديوهات ونشرها والتعليق عليها.

أكثر المواقع التي تفاعل معها السرد الروائي العراقي:

أنتجت منظومة الأنترنت مواقع افتراضية كان لها حضورٌ في السرد

الروائي، وهي:

١. البريد الإلكتروني E-mail، يُعدُّ اللبنة الأولى لتأسيس مواقع إرسال واستقبال مختلف الرسائل المكتوبة والمسموعة والمصورة . تأسس عام ١٩٧١ . كانت استخداماته عسكرية في بداية الأمر ثم صار مجتمعياً. هو موقع تواصله يكون بين متشاركين اثنين فقط ليست له القدرة على تكوين مجاميع أو البحث عن أصدقاء .

٢. الفيسبوك Facebook هو الموقع الأشهر يسمح للمستخدمين بإنشاء صفحات وتحميل صور وفيديوهات وإرسال رسائل . تأسس عام ٢٠٠٤.

٣. يوتيوب Youtube، أحد أهم مواقع التواصل الاجتماعي المرئية ويُعدُّ محرك البحث الثاني بعد كوكل . تأسس عام ٢٠٠٥.

٤. تويتر Twitter ، يُمكن المستخدمين من نشر منشورات قصيرة على شكل تغريدات twitts تأسس عام ٢٠٠٦.

٥. واتساب Whatsap ، تطبيق تراسل فوري يمكنه إرسال صور وفيديوهات تأسس عام ٢٠٠٩.

٦. انستغرام Instagram يستخدم لتبادل الصور والفيديوهات ومنذ انتشاره انتشرت نزعة الصور السيلفي Selfie، تأسس عام ٢٠١٠.

أثر العالم الافتراضي على السرد الأدبي

يقسم الادب عامة والسرد كجزء من منظومة الأدب على قسمين أدب المثال والأدب المتمرد على المثال، ولما كان مجال الدراسة هو السرد لذا اقتصر البحث



على السرد فقط . يؤكد السرد المثال على المرجعية الثقافية الفكرية الأدبية للسرد حيث يفصح منذ البداية عن الطابع العام سواء كان خيالي، أو واقعي كما إنها تقوم على "مصدرين أساسيين هما الجمالية الواقعية لرواية القرن التاسع عشر التي تؤكد على المرجعية والتعبيرية التاريخية للرواية متمثلة في خطاب يعتمد على الحكمة والشخصية، والآخر الجماليات الحديثة لرواية أوائل القرن العشرين التي تؤكد على المصادر الشكلية والرمزية للعمل الروائي، متمثلة في إعطاء أهمية كبرى للقالب والشكل والأسطورة والخلق الروائي"<sup>(١)</sup>. ولما كان السرد يمثل أحد أهم قضايا الفن والأدب الحديث على المستويين العالمي والعربي لذا فقد توجه إليه المفكرون والنقاد بالنتائج التي مكنته من الخروج عن المثال وكسر قيده وتقديم خيارات جديدة في الرؤية الإبداعية بدأت بعد الحداثة ولم تنته، بل إنها في حالة من التجريب المستمر المواكب للتطورات العصرية وللصراعات الحديثة والتي كانت نتيجتها الرواية المعاصرة التي توجهت نحو معطيات العصر الجديد ودمجت بين الفضاء الواقعي والفضاء الخيالي والفضاء الافتراضي. وأفرز هذا الاندماج ولادة سرد جديد سمته الأساسية هذا الدمج، أي إن إدخال عنصر الفضاء الافتراضي هو ما أعطى بعداً جديداً للسرد، هذا الفضاء الافتراضي الجديد يمثل واقعية جديدة معاصرة لم تكن موجودة قبل ظهور شبكة الأنترنت . على الرغم من أن النتائج التي تحاكي هذا الدمج قليلة من حيث العدد إذا ما قورنت بالنتائج التي تتسم بالتزامها بقواعد السرد المثال وقواعد السرد ما بعد الحداثة، فالواقع الافتراضي يمثل صورة لنوع من أنواع الواقع في السرد حيث إنه يعبر عن منعطيات مهمة وفاعلة يستجلي فيها السرد معطيات الواقع الحقيقي والواقع

(١) من القص إلى الميثاقص نحو وعي الرواية لذاتها، أبو بكر النية، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد ٥٩، ٢٠٢٠، ص ٥٩.



الافتراضي ليتمكن السرد من الكشف عن نظام الواقع وفوضويته ومشاكله بما فيها الاحتلال الأمريكي والإرهاب والتطرف والنزوح والتطرف والخطف وغيرها من الواقعية التي استجدت على المجتمع العراقي، لي طرح الروائي تساؤلاته عن أسبابها ونتائجها مستمداً تفاصيل أحداثه من التعمق في التفاصيل اليومية التي شكّلت مادة غنية تشتمل على كل ما يحتاجه الروائي ليتماهى معه في حيثيات نتاجه السردى وصولاً لرصد الواقع ومستجداته . وغالباً تبقى التساؤلات مفتوحة على أكثر من جواب واحد أو تكون من نون جواب مما شكّل ظاهرة جديدة في مسيرة السرد العراقي فنياً وموضوعياً، إذ يتطلب هذا الرصد فهماً واعياً للواقع ولحاجات المجتمع المرئية ليتمكن من شرح المفاهيم الكلية المستجدة والتصدي لها ثم الارتقاء بالمجتمع لدرجة أعلى من الوعي بالحاضر ومستجداته وتكوين سيرورات تتناسب والواقع الجديد لتنتج معانٍ تكون ضمن استراتيجيات المواقع التواصلية لمعرفة مقاصد وحدود خطاب هذه المواقع في تقانات النص المتفاعل معها مما يولد مستويات متباينة في الحوار تتسم بنقل المسافة بين المتحاورين المتفاعلين مرة والتوسع مرة أخرى . هذا التباين يفتح على مستو عالٍ من حرية الكتابة عبر الخروج عن الخطاب المغلق بأجوبته المفروضة والحرية ناتجة عن حرية التواصل والارسال والاستقبال والرد عبر العالم الافتراضي، حيث يدخل الانسان الحقيقي إلى العالم الافتراضي ليدير حياته الواقعية بهويته الجديدة ويصل لنقطة مفادها أنه كائن افتراضي يتجول في صفحات المواقع ويبث أفكاره ورسائله ويجري أحاديثه ليعطي لنفسه مدى أوسع ويخرجها من دائرة الحدود المفروضة عليه إلى فضاء اللحدود . وعلى الرغم من أنّ التواصل لا يكون وجهاً لوجه غير أنه يحقق حضوراً وتواجداً في المجتمع ، فقد نمت بتفاعله الكثير من الأحداث على مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما على رسائل الفيسبوك والواتساب مما ساهم في





تغيير خريطة الأحداث وطريقة الحوار، فالرسائل باتت مقتضبة ومركزة على معلومة معينة في الغالب وقد تكون صورة أو ملفاً معيناً وربما مقطع فيديو مصور لا يحتاج إلى أكثر من توافر شبكة الانترنت وكبسة زر . هذه الخطوات المطروحة في السرد تطرح إشكالية تعالق العالمين الواقعي والافتراضي لتقدم رؤية عن المجتمع العراقي كواحد من المجتمعات التي صارت شبكة الأنترنت ومواقعها الافتراضية أحد أهم أنماط التعارف ووسيلة لتجاوز المكان، كما أنها أدخلت مشكلات وهموم تضاف إلى مشكلات المجتمع المتعارف عليها وكشف جوانب مظلمة في شخصيات الرواية عبر دراسة اختيارات نقاط التفاعل للشخصيات وكيفية التعامل معها اعتماداً على رغبات الشخصيات نفسها أو انصياعاً لتحكم المواقع عبر نقاط الاتصال على المواقع ليمنح نصه هوية الاختلاف عن النصوص المثال والنمطية التي سعى لاستبدالها بأخرى لها أسلوب مغاير وجديد، لكنه لم يسع إلى تداخل أجناسي في نصه لينحصر داخل إطار السرد الروائي ومتفاعلاً مع المجتمع بأدواته الافتراضية الجديدة المتمثلة بجهاز الحاسوب وجهاز التلفون الذكي والجهاز اللوحي (I Pad) ليشكل تجربته الفنية السردية دون أن نجد توليفة فنية تجمع بين السرد والمعطيات الفنية الخارجية كالشعر والمسرح والرسم مما يعطي انطباعاً عن السرد العراقي بأنه ما يزال في مجاله التجريبي محدوداً في انزياحاته عن التقليدي وفي انفتاحه على الأجناس الفنية الأخرى بما يُعرف "بظاهرة تراسل (تداخل) الفنون الأدبية"<sup>(١)</sup> على الرغم مما لها من دور حيوي ومهم في إثراء الرواية عدا ما ورد من اقتباسات شعرية في رواية إيميلات

(١) الواقع وتحولات السرد . المؤتمر السابع لنادي القصة في اسبوط . د. سعيد احمد ابو

ضيف . دورة القاص زكريا عبد الغني . ٢٠١٨



التعميد ..... السرد الافتراضي مفهومه واشتغالاته

تالي الليل للكاتب ابراهيم جاد الله والكاتبة كلشان البياتي، وبعض النصوص في  
رواية جريمة في الفيس بوك.

# الفصل الاول

## بنية السرد الافتراضي ونمثرانه

المبحث الاول : الحدث الافتراضي وسيرورته في الرواية

المبحث الثاني : الشخصية الافتراضية وأنماطها

المبحث الثالث : الفضاء الافتراضي وأنواعه



## الفصل الأول

### بنية السرد الافتراضي وتمثلاته

نفذ الفضاء الافتراضي إلى متن السرود الروائية والقصصية ليؤشر ميلاد سرد روائي مغاير للسرد المألوف في النتاجات الأدبية إذ شكّل مساره الخاص بين مسارات السرد المتنوعة، وعلى الرغم من وجود عدد من النصوص السردية التي مثّلت فضاء السرد الافتراضي، غير أن الكتابة والحديث عن سيرها نحو تحديد اتجاه سردي بهوية محددة قد يكون مبكراً الآن، وتحتاج إلى العديد من الدراسات النقدية لسبر أغوار التحولات السردية في البنية والشكل الجديدين . فالبنية شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة لكل وبين كل مكون على حده والكل، فإذا عرفنا الحكّي بأنه يتألف من حكاية Story، وخطاب Discourse مثلاً كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب، القصة Narrative والسرد والخطاب والسرد<sup>(١)</sup> هذه المكونات بمجموعها تعمل على إنتاج الشكل النهائي للنص، هذه المشاكلة تفرز الشخصيات والأحداث من عالمها الحقيقي إلى عالم ينتجه خيال السارد تحت سلطة الجمال والفن ليندرج ضمن السرد الروائي عبر منظومة التكنولوجيا بوصفه جزءاً من الخلفية الثقافية للمجتمع المعاصر. وقد وُظفت هذه الخلفية لتكون جزءاً من تجربة السرد إذ يتراوح هذا التوظيف بين سيطرة تكاد تغطي بشكل كامل على أحداث الرواية وشخصياتها بدءاً من عتبة العنوان إلى توظيف أقل فاعلية لكنه لافت في تغيير مسارات الأحداث؛ لأنها تستند إلى تمثّل الواقع المعيش المركّب من الواقعين الحقيقي والافتراضي وانتقاء مواقف معينة ومن ثم جعلها فناً صياغة سردية بلغة مكتوبة أو مسموعة ساعية لأنّ تؤسّس لخط سير سردي جديد قادر على أن يكون لبنة أساسية في السرد الروائي المعاصر بلغة قادرة على المساعدة في تقريب المسافات بين المتفاعلين على شبكة الأنترنت

(١) قاموس السرديات . جيرالد برنس . نجمة السيد امام . القاهرة . ط ١ . ٢٠٠٣ : ١٩١ .





## الفصل الأول ..... بنية السرد الافتراضي وتمثلاته

واستخلاص هذا التفاعل في خدمة النتاج الروائي تحت مسمى السرد الافتراضي،  
الذي شكل نوعاً جديداً في بنيته السردية المغايرة كلياً للسرد المتعارف عليه.



## المبحث الأول

### الحدث الافتراضي وسيرورته في الرواية

يُعدُّ الحدث أحد عناصر الرواية الفاعلة والمهمة وركيزتها الأساسية. وإنَّ تخليقه يودِّي إلى خلق متغيرات ومسارات تفاعلية وتشويقية من أجل الوصول إلى نتاج سردي متين ورصين، فهو "العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية (الزمان، والمكان، والشخصيات، واللغة) والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية) وإنَّ انطلق أساساً من الواقع... فإنَّ (الروائي) ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، ما يجعل من الحدث الروائي شيئاً آخر لا نجد له في واقعنا المعيش صورة طبق الأصل"<sup>(١)</sup> فبالأحداث تتحول الوقائع المتناسقة لنتتج لنا مسارات متعددة في بنية السرد، وبتعدد الأحداث وتنوعها تنمو الشخصيات وتدفع المواقف نحو فاعلية التطور .

في سرود العالم الافتراضي (الأنترنيتي) نلاحظ تنوع فاعلية الحدث في السرد بين مواقع التواصل على الأنترنت والشخصيات الموجودة في السرد، وهذا مغاير للحدث الروائي المحاك من نسيج الكاتب وخياله المصور له والفاعل للوصول إلى منته السرد، "إنَّ القوى الفاعلة في سيرورة هذا التطور هي أمام أعيننا فلقد تمَّ نشوء النوع الروائي وانطلاقه في أوج الزمن التاريخي، لكن بنية هذا النوع الأدبي لا تزال بحاجة إلى زمن طويل لتستقر بشكل نهائي ولا نستطيع حالياً التكهن بجميع إمكانيات تشكله"<sup>(٢)</sup> لذا فإنَّ بنية السرد الروائي غير قابلة للثبات؛ لأنها تتفاعل مع الثقافة السائدة للمجتمع المنتج لها فيتمثّل الواقع

(١) تقنيات السرد في النظرية والتطبيق . د. آمنة يوسف. دار الفارس للنشر والتوزيع . الأردن . ط٢ . ٢٠١٥ : ٣٧ .

(٢) ميخائيل باختين الملحمة والرواية . د. جمال شحيد . معهد الإنماء العربي . بيروت . ط١ . ١٩٨٢ : ١٩ .



التكنولوجي في ظل ثورة الأنترنت والاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي التي لا يمكن للسارد أن ينقطع عنها أو أن يتجاهلها، إنما يوظفها في تجربته السردية الفنية، فوسائل التواصل هي نقاط تواصلية تتسم بإمكانية عالية على احتواء المتفاعلين وإشباع رغباتهم أو التعويض عنها، لذا فقد تفاعلت أحداث السرد الروائي مع هذا الواقع الافتراضي بحيث مثل نقطة مهمة من نقاط التشويق والإثارة في السرد تجلّى فيها وعي السارد لواقعه ولحاجات مجتمعه الذي شهد تحولا فكرياً واقتصادياً وتغييراً في أنماط الحياة الاجتماعية، مما دفع الروائيين لاستثمار كل هذا بعد أن وعوه وحددوا مؤشرات له دفع وإغناء عجلة السرد الروائي.

هذا الوعي ساعد كتاب السرد على فهم الوشائج بين المتفاعل ونقاط التفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي لتمثّل انعكاساً موضوعياً في المتن السردية .  
يتمثّل الحدث الافتراضي الروائي في التفاعلات والمراسلات الحاصلة على مواقع التواصل الافتراضية، وعلى الرغم من صغر هذه الوحدات وإمكانية تلخيصها لمحادثة تتألف من عشرات الرسائل برسالة واحدة غير أننا لا يمكن أن نتجاوزها في معرض الحديث عن السرد الافتراضي؛ لأن صناعة الأحداث السردية الروائية تتطلب ملكة أدبية عالية ومخيلة صانعة للحدث يمكنها خلق أساق متوائمة داخل الحدث الواحد وربطه مع منظومة الأحداث السردية الأخرى في الرواية نفسها، على أن تكون مستنقاة من أرض واقعية ممزوجة بخيال الأديب، أمّا في السرد الافتراضي فتكون الأحداث مستنقاة من فضاء افتراضي (ألكتروني أنترنيتي) وخيال أدبي يخلق نسقاً متوافقاً مع عالم الافتراض وأدواته الرقمية في السرد ليتمكن من أداء رسالته الفنية في الحياة وصناعة نص سردي متكامل في بنيته ونمطه وهنا لا بد من الإشارة إلى الأحداث في أنماط السرد بنوعيه الكلاسيكي المعاصر الحديث التي تسير سير أسلافها من الأحداث، فهي أمّا أن تُبنى على وفق



نمط فكري نفسي سايكولوجي مواكب للعصر الذي أنتجه؛ لأنها تساهم بشكل أو بآخر في تغيير مسارات الحدث في السرد. فالرواية السايكولوجية تتجه نحو تحليل الحياة الداخلية للأبطال وتتميز بسلبية بطلها واتساع وعيه بحيث لا يعود يرضيه ما يقدمه له العالم التقليدي<sup>(١)</sup> وعليه "تستمد الأحداث مادتها من الحياة الإنسانية بصورها المتباينة، وتستقي من الوجود بأسره في مختلف مناحيه المادية والمعنوية، طريقاً للانطلاق في العمل السردي بشكل عام وفي العمل الروائي بشكل خاص، الذي به حاجة إلى دفق كبير من الأحداث بعكس القصة القصيرة التي تحتاج إلى تسليط الضوء على حدث أو أحداث محددة، فالرواية تحتاج إلى أحداث شتية في الحياة تتجمع وتشابك من أجل صياغتها"<sup>(٢)</sup> إذ ينتقي الأديب من الأحداث بقصدية واعية ما له تأثير في بناء شخصيات الرواية المتفاعلة مع الفضاء الافتراضي (الأنترنيتي) التي طغت على معطيات المجتمع المعاصر، فبعض الأحداث تنمرد على البنية التاريخية لتقاليد المجتمع وعاداته، وبعضها مناهض للمنظومات السياسية والاقتصادية، وقد عرّف الدكتور لطيف زيتوني الحدث بأنه " كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متخالفة تنطوي على أجزاء تُشكّل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات"<sup>(٣)</sup> وإن إتمام عملية السرد تتطلب نسقاً وأسلوباً معينين في بناء الأحداث لخلق ترابط بين عناصر السرد (زمان، ومكان، وشخصيات)؛ لأن "الكاتب حين يتخذ طريقة أو أسلوباً ما في كتابة الرواية، فإنه لا يفعل ذلك بناءً على اختيار عفوي يتم بمقتضاه التمييز بين التقنيات تبعاً لبساطة بعضها أو تعقيد بعضها الآخر، أو أنّ بعضها يُحقّق جمالية من نوع

(١) بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية. د. حسن بحراوي. بيروت. ط ١. ١٩٩٠: ٨.

(٢) القصة والرواية. عزيزة مريدين. دار الفكر. دمشق. ط ١. ١٩٨٠: ٢٥.

(٣) معجم مصطلحات نقد الرواية. د. لطيف زيتوني. مكتبة لبنان. ناشرون دار النهار للنشر.





وبعضها الآخر يُقدم جمالية مخالفة، وإنَّ ممارسة أسلوب ما في الكتابة تعبير عن رؤية جمالية وفكرية واجتماعية معا<sup>(١)</sup>، بل إنَّه يعمل على جعل فكرة الحدث أشدَّ وقعاً في نفس المتلقي . ولكي يكشف عن طبيعة الحدث لأبدٍ من فهم وكشف الروابط بين الأحداث بعضها ببعض وتطورها؛ لأنَّ تطوير الأحداث "سببعت في القصة القوة والحركة والنشاط، وهو العصا السحرية التي تُحرك الشخصيات وتسوق الحوادث الواحدة تلو الأخرى حتى تُؤدِّي إلى النتيجة المريحة المقنعة التي تطمئن إليها نفس القارئ بعد طول تجوال، والتي تتفق مع منطق الكاتب ونظريته الخاصة إلى الحياة"<sup>(٢)</sup>، ويمكن لنا أن نقول: أن الحدث الافتراضي السردى الانترنتي هو عملية خلق التفاعل المباشر في بيئة افتراضية على وفق التقانات الانترنتية مختصراً للزمان والمكان السريين ومحققاً إندماجاً في المتن السردى مختلفاً في تقاناته ومنفتحاً على عالم تفاعلي جديد أي إنَّه إجراء ينقله السارد إلى المتلقي على لسان الفرد أو الجماعة أو المتفاعل على مواقع التواصل، فـ"الأنترنت حياة أخرى كتلك التي نعيشها، لكنها في فضاء تخيلي أو في واقع افتراضي أو فضاء الكتروني ... علينا أن نفهمه حتى نعيش عصرنا ولا نجد أنفسنا خارج الزمن ... إنَّ الفضاء الذي نعرفه هو الذي تتطلق فيه الأقمار، لكن هناك فضاء آخر لا نعرفه ظهر مع الأنترنت فضاء موجود بين كومبيوترات وأسلاك تلفون ودون أسلاك"<sup>(٣)</sup> فنحن نعيش واقعين، وحياتنا الواقعية كلها باتت مسجلة على شبكة الأنترنت منذ يوم الولادة وحتى الوفاة، لذا فإنَّ الأحداث التي نعيشها في الواقع الحقيقي تتصل بفضاء الواقع الافتراضي وإنَّ استخدام الأنترنت لا يقتصر على الترفيه والقراءة أو التسوق، لقد تضخم لدرجة أنه أصبح صورة

(١) قضايا الرواية العربية الجديدة . الوجود والحدود . د. سعيد يقطين . رؤية للنشر والتوزيع .

ط ١٠ : ٢٠١٠ : ١٣٠ .

(٢) فن القصة . د. محمد يوسف نجم . بيروت . ١٩٩٥ : ٢٧ .

(٣) فن الكتابة في زمن الديجيتل ميديا . محمد الشرقاوي . ط ١٠ : ٢٠١٦ : ٢٩٤ .



عاكسة لحياتنا، يرسم خريطة انتمائنا الفكري والعاطفي، وقد عرف السارد العراقي هذا التعالق بين العالمين ورأى أنّ الأحداث في العالم الواقعي تتشابه مع تلك الأحداث في العالم الافتراضي ضمن علاقات تتراوح بين علاقات نظامية وأخرى عرضية غير نظامية؛ يتمركز الحدث في السرد الافتراضي حول الكيفية التي تفاعلت بها الشخصيات السردية مع مواقع التواصل الاجتماعي إذ أصبحت هذه المواقع فضاءً جديداً تنمو فيه الأحداث فضلاً عن فضاء الزمن والمكان .

يختار الكاتب طريقته الخاصة في عرض أحداث روايته "بحسب رؤيته الفنية فقد تكون طريقته تقليدية وهي تعتمد تصاعد الأحداث بتدرّج زمني وصولاً إلى العقدة ثم الاتجاه نحو الحل، وطريقة مغايرة تبدأ من النهاية فيصوّر الحادثة ثم يبدأ الكاتب باستعادة الأحداث فيقدّم الشخصيات والأسباب عن طريق (عاديات فلاش باك)، وقد يتبع أسلوب اللوعي والتداعي، فيبدأ من نقطة معيّنة ويتأخر حسب قانون التداعي"<sup>(١)</sup>. إذ يسرد الروائي سلسلة أحداث روايته ويؤطرها إطاراً جمالياً بغض النظر عن إمكانية تحقّق الأحداث على أرض الواقع، فهو يختار لنصّه من الأحداث ما يمكن أن تأخذ صفة الأحداث المتسلسلة يضبطها حسّه بجمال اختياراته وإدارته لهذه الاختيارات ليصحبها في هيكل الحدث الرئيس الذي يمثّل بؤرة السرد وفق خط السير العام للرواية، مما جعل الكتاب الذين تناولوا الواقع الافتراضي في نصوصهم بأحداث ذات دلالات مقصودة ومؤثرة في المجتمع ومتوائمة مع معطيات العصر بثورته التكنولوجية، فكل كاتب نسق معيّن في سرده لأحداث روايته فمن نسق تتابعي يتحكم به منطق السببية ومنطق التتابع الزمني اللذان يُعدّان أساساً للأحداث المتتابعة في الرواية حيث تسيطر الاستمرارية في سرد الحدث تحت مظلة الخطاب الروائي المنفرد إلى نهاية الحكاية كما في

(١) ينظر: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي . د. صبيحة عودة زعرب. دار مجدلاوي. ط. ١. ١٩٩٦: ١٣٥.



رواية الكاتب سعد سعيد (فيرجواليه)\*، ونسق مغاير آخر هو نسق "التناوب وهو سرد حكايتين متزامنتين لراويين مختلفين، أو سرد حكايتين متعاقبتين زمنياً لراوٍ واحدٍ عن طريق المونولوج"<sup>(١)</sup> وهذا ما نلاحظه عند الكاتب حنون مجيد في روايته (المدونة الرقمية)، ونسق آخر هو نسق التضمين وهو تضمين حدث غريب عن المتن أو الحدث الأصلي المتوقف حتى انتهاء ذلك الحدث ومعاودة تتابع الحدث الأصلي، أي إنّ أحداث الرواية تتكون من مجموعة متناثرة من الأحداث لا تربطها علاقة سببية، ومحكومة بعلاقات تجاور لا علاقات ترابط"<sup>(٢)</sup> وهذا ما نجده في رواية الكاتب الدكتور علاء مشذوب (جريمة في الفيسبوك) .

وأبدأ بتناول الحدث مع رواية الكاتب علاء مشذوب (جريمة في الفيسبوك) إذ دلّ العنوان على عنصرين مهمين في الرواية، أولهما الحدث العام والأهم وهو حدوث الجريمة وثانيهما الفضاء الذي حدثت فيه هذه الجريمة وهو الفيسبوك وإنّ استعمال الكاتب لمفردة جريمة لم يكن محض استعمال له أدبيته في العنوان، فقد سنّ القضاء العراقي "قانون جرائم المعلومات يضبط استعمال شبكة الأنترنت والأنظمة الإلكترونية وأجهزة الحواسيب والهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي ويُجرّم كل مرتكب للمخالفات الواردة في القانون"<sup>(٣)</sup> فالجريمة الإلكترونية هي التي تُرتكب بإحدى وسائل الأنظمة التقنية الإلكترونية، فعنوان الرواية يشير إلى طبيعة الحدث العام الذي غلّف الرواية والذي تجري سلسلته الحديثة بين العالم الحقيقي والعالم الافتراضي، فمنذ الاستهلال نجد أنّ العالم

\* كلمة من اختراع الكاتب مأخوذة من Virual world تعني العالم الافتراضي (الرواية: ٧٨).

(١) ينظر: البناء الفني في الرواية العربية في العراق، بناء السرد. د. شجاع مسلم العاني . دار الشؤون الثقافية العامة . ج ١ . بغداد ١٩٩٤ : ٣٩ .

(٢) تحول الخطاب الروائي في العراق . مشتاق سالم عبد الرزاق . أطروحة دكتوراه . كلية الآداب جامعة البصرة . ٢٠١١ .

(٣) ينظر: مسودة القانون منشور على صفحة السومرية نيوز . ٢٠١١ .





الافتراضي مهيمناً في الرواية، فالكاتب يستهل روايته بجملة (الفضاء الأزرق) فيؤسس البناء السردى لبؤرة الحدث الرئيس ويولّد إشارة تعمل كسيمياء لاستحضار صورة عن المجتمع الذي تواصل في أكثر من نقطة افتراضية لينتج لنا العناصر المتشابكة للبناء السردى في الرواية، فمن ذاكرة الراوي المليئة بأحداث عاشها على أرض الواقع إلى شبكة الأنترنت ومنشورات الفيسبوك التي مثّلت فضاءً لقصة اعترافات جسد مفخخ وقصة محتجزة، هذا التشابك بالهيكل البنائي للرواية يتناسب مع تشابك النقاط التواصلية الفيسبوكية، فتأخذنا القصص إلى أحداث في عوالم بعيدة عن الحدث الرئيس مما يؤدي إلى حصول نوع من الشتات في ذهن المتلقي، واللافت أن الحدث الرئيس في الرواية (مقتل أحمد الفيسوي) يتناغم مع أحداث القصص الأخرى في الرواية فجميعها تعالج قضية سلطة الاستبداد الفكري في المجتمع العراقي، كون هذه السلطة وتداعياتها هي المسؤول عن إنتاج هذه الجرائم في المجتمع، وبعد الاستهلال يبدأ الراوي بجملة (العباءة الزرقاء) فيحيلنا على معنى السعة، فالعباءة "ضرب من الأكسية واسع"<sup>(١)</sup> ان هو يعطي لمساحة التفاعل الفيسوية سعة وفضاءً قادرين على ضم كل المتفاعلين على مواقع التواصل الاجتماعي بكل أشكال تفاعلاتهم ومنشوراتهم ونتاجاتهم الفكرية والإبداعية والعلمية والتعليمية والسايكولوجية، كل بحسب مزاجه لحظة النشر فمنهم من ينشر فيديوً رومانسياً ومنهم من ينشر محتوى صامداً وعنيفاً ومحتوى آخر ديني أو سياسي جاد وربما منشور مضحك مما يضيف على المتفاعل حالة من تعدد المزاجات، ما تلبث ان تغادره بمجرد عودته إلى الحياة الطبيعية . غير أنّ القليل من هذه المنشورات يمكن أن يكون لها تأثير على مجريات الحياة الواقعية، فمشور زوجة أحمد الفيسوي الذي أعلن مقتل زوجها واختفاءه، ومن ثم تبني مجموعة تسمى نفسها البوليس الفيسوي مهمة التحقيق مع مجموعة أصدقاء

(١) لسان العرب. عبى .





أحمد الفيضوي على مواقع التواصل الاجتماعي مما تسبب في حالة من الإرباك وصلت حد الخوف فيراها الراوي بأنها سلطة استبداد في العالم الافتراضي توازي سلطة الاستبداد في العالم الحقيقي من حيث ممارسة هذه السلطة والتحكم بالآخرين " يبدو أنني محاط بالاستبداد من كل جانب، في الواقع الافتراضي عن طريق (الأمن الفيضوي) وتدخله أنى شاء في حياتي الافتراضية ومثله في حياتي الواقعية، حيث السيطرة والحواجز الاسمنتية التي تحيد الناس إلى حيث ما يريدون"<sup>(١)</sup> يماثل الراوي بين استخدام الهيمنة والإخضاع في العالمين الحقيقي والافتراضي لاسيما أنه اتخذ من الأخير فضاءً للحدث الرئيس في الرواية في حين مثلاً مجالاً لنقل الأحداث في قصة (اعترافات جسد مفخخ) وقصة (مفخخة) إذ تم نشر أحداث القصتين على صفحات الفيسبوك. وإن إدارة الحياة الافتراضية ليست شخصية بحتة فكما هو الحال مع حياتنا الواقعية إذ توجد سلطة تتحكم في كلا العالمين، وإذا كان الفيسبوك مثلاً فضاءً للحدث في رواية (جريمة في الفيسبوك) فإن رواية فيرچواليه للكاتب سعد سعيد قد اتخذت من فضاء الأنترنت مجالاً أحدثت فيه البناء الفني والسرد الكامل للرواية، نلاحظ هذا بدايةً في عنوان الرواية (فيرچواليه) فكان عنواناً باثناً للمتن من دون إعمال للذهن، فقد قارب الكاتب إلى حد الدمج بين العنوان والمتمن الروائي في اختياره وحتى صورة الغلاف جاءت بوحى تطابق فيه العنوان والمتمن بما يشير إلى قصدية واعية من الكاتب تتواءم مع أحداث الرواية المبنية على محاورات بين متفاعل محوري هو (أنس حلمي) وشخصيات نسائية، حيث يُمثّل الفيسبوك الثيمة الفاعلة في الرواية، قدّم الكاتب فضاءً روائياً ينماز بالعصرية الراهنة ومحاكاة للواقع الافتراضي ورصد التحولات والمستجدات الاجتماعية آخذاً بسبل بناء هيكل سردي مستوعب ومترجم ومتزامن مع المتغيرات والتطورات المتلاحقة للعصر الراهن بما يدفع بالسرد العراقي أن

(١) جريمة في الفيسبوك. د. علاء مشدوب. دار عدنان. ط. ١. ٢٠١٥: ٦٥.



يكون حاضراً وبقوة على خارطة السرد الأدبي والافتراضي، حيث نجده لم يتأخر عن الوعي بإفرازات مواقع التواصل وأثرها في صياغة البناء الجديد للهيكلم المجتمعي وهيكلم البناء السردي، حيث أحدث الكاتب نوعاً من التماهي بين العالمين لدرجة أنّ الحدث الرئيس في الرواية كان برعاية العالم الافتراضي فهو الفاعل وهو الفعل وهو الحدث، لم نلمح في الرواية التقانات السردية الأساسية (الزمان والمكان والوصف) المتوافرة في المتون السردية الأخرى، ويتجلى الحدث الرئيس في الرواية بأن تظهر وحدة المعالجة SSR2981957\_TS على صفحة أنس حلمي وتقوم بنشر دردشات أنس حلمي بما تحمله من أسرار من الممكن أن تتحول إلى فضائح على شبكة الأنترنت لخصوصيتها الشديدة. على الرغم من أنّ أنس حلمي يعرف تماماً أنه قد قام بحذف جميع هذه الدردشات من على صفحته في (الفايس بوك) و(ياهو) و(الماسنجر) غير أنّ وحدة المعالجة هذه تخبره بعلمية أنّ كل ما يحصل على شبكة الأنترنت محفوظ وقابل للاسترجاع "لا شيء يفنى في جهاز كمبيوتر معلومات محذوفة تختفي فقط بين قطاعات هائلة عدد في قرص صلب وأي برنامج، استعادة ملفات محذوفة يمكن أن يستعيدها و SSR2981957\_TS جيد استعمال هذه برامج بشكل ممتاز ويمكنه أن يستعيد أي معلومات يريد ومتى يشاء"<sup>(١)</sup> يخلق الكاتب سعد سعيد سبباً لخلق وحدة المعالجة و SSR2981957\_TS \* يتناسب مع طبيعة استعمال الأنترنت " و SSR2981957\_TS كان موجوداً في جهاز من بدأ وهو جهاز بالغ سرية ومهم جداً لكن جهاز كان يتعرض دائماً لتوقف غير نظامي ومفاجئ يبدو ان السبب هو انقطاع الطاقة الكهربائية وهذا يضر بالجهاز كما تعرف في ذات مرة تسبب توقف مفاجئ في عطب باحدى دوائر و SSR2981957\_TS الكترونية

(١) رواية فيرجو اليه . سعد سعيد، العراق - البصرة، ط٢، ٢٠٢٠: ١٠.



منذ ذلك حين بدأ يفهم ويتابع ثم تطور امر إلى اهتمام\*\*<sup>(١)</sup> هذا الخلق على لسان جهاز الكمبيوتر نفسه، يطرح مشكلة يعاني منها المجتمع العراقي وهي الانقطاعات المتكررة للكهرباء وأثرها في سير الحياة بشكل عام وعلى الأجهزة التكنولوجية الحديثة بشكل خاص، فتتحول وحدة المعالجة السرية و TS\_ SSR2981957 إلى راوٍ عليم يروي لنا حكاية أنس حلمي مع نساء يتعرّف إليهنّ على صفحات مواقع التواصل، والرواية كلها نتاج محاورات chatting على هذه الصفحات لا أكثر، فالمحاوره تخلو من مكملات الحوار مثل نبرات الصوت وملامح الوجه والإشارات مما قد لا يفصح عن الانطباعات الصحيحة للمتحاورين وفي الوقت نفسه قد يوّد انطباعات خاطئة، غير أنّ الكاتب لم يأل جهداً في محاولة وضع القارئ على الجانب الصحيح من سير الحدث، فلغته كانت واضحة سهلة لا لبس فيها ولا استعارات، لجأ الكاتب إلى لغة (السوشيال ميديا) لبناء نصّه السردى موظفاً طاقاته الفنية ليقدم سرداً لا يتعامل مع آلية الحدث السردى مباشرة بل يتمرّد على التصريح والإعلان عنه، حيث امتدت مساحة الحدث لتشمل دردشات متعددة فكانت لغة الدردشات المكتّفة بعيداً عن الزمان والمكان هي الوساطة للحدث في رواية (فيرجواليه) ورواية (أبو) التي تعد الجزء الثاني لرواية (فيرجواليه)، إذ يكمل الكاتب وبالطريقة نفسها استنطاق الحدث عبر الدردشات فلا يوجد حدث رئيس بل إنّ الأحداث تتشكّل حال دخول أنس حلمي عالم الأنترنت

(١) رواية فيرجواليه : ١٣.

\* كلام وحدة المعالجة يخلو من وجود ال التعريف.

\*\* وحدة المعالجة ما هي إلا الحرف الأول من اسم الكاتب واسم أبيه وتاريخ ميلاد الكاتب سعد سعيد رشيد من مواليد ١٩٥٧/٨/٢٩، والحرفين الأولين من جملة (سرية تامة)، لذا فالباحثة ترى أنّ هذه الوحدة السرية ما هي إلا صوت الضمير الحي والمحاسب لأنس حلمي، فهو يرصد له أفعاله ثم يواجهه بها، وما العطب الذي أصاب الدائرة الإلكترونية إلا صحوة ضمير الرواي .





واستقباله لرسائل الآخرين، فكانت الرسائل تأتي لتتوافق مع ما ينشر، يعيش الكاتب التداخل الحقيقي للعالمين الواقعي والافتراضي في حياة الراوي أنس حلمي عن طريق علاقة تنشأ على صفحته على الفيسبوك مع شخصية نائلة الحلیم التي تلقب بـ(آيو)، تترواح آيو في تواجدها داخل حياة أنس حلمي ما بين الحقيقة والافتراض، العلاقة تتم عن سعة مخيلة الكاتب فهي تدخل مجاهل الغرابة عندما تقف على حافة الجسد الافتراضي ثم تغيب، يستمر الحدث يتوالد مع كل جلسة على الفيسبوك حتى إنّ أغلب الرواية هي نقاط حوار على الفيسبوك، وكما في روايته الأولى فإنّ هذا الحوار يكاد يخلو من مكملاته .

تدور أحداث الرواية في فضاء موجود بين النقاط التواصلية لأجهزة الاتصال الذكية، هذا الفضاء يتسع بإمكانياته التكنولوجية في رؤية الكاتب حتى يصل إلى مرحلة السيطرة على العالم الواقعي فلا حاجز ولا حد يقف أمامه. إنّ موضوع الرواية ذو طابع افتراضي فيسي اجتماعي يُمثّل الصراع ما بين العالم الواقعي والعالم الافتراضي والخوف من تغلب العالم الافتراضي بفضل تقاناته المتجددة التي تزيد في مجاهيله من دون أن نقف لها على حد .

كانت الرسائل الألكترونية أداة الكاتب لخلق فضاء تقف عليه الأحداث والشخصيات السردية في الرواية، فحياة الروائي وحيداً بعيداً عن زوجته وبنائه قريباً من وظيفته مليئاً بالوحدة التي جعلته يدخل مرة أخرى عالم الفيسبوك بعد أن تركه لمدة أربع سنوات واكتشافه لأنثى تعيش في عالم آخر، بل هي من صنع عالم آخر، يعيش أنس حلمي على هامش الحياة فهو بمستقبل لا يرجوه أحد لنفسه جسده عن طريق نقل يومياته الحياتية ومحادثاته بعيداً عن الأسلوب الإنشائي في رسم صورة واضحة للمشهد المهم الذي ولّد أحداث الرواية المبنية على حوار الفيسبوك مفادها التحذير والخوف من مغبة عدم السيطرة على العالم الافتراضي، فالتقانات الجديدة تُمثّل جنساً قوياً من صنع البشر قادراً على التحكم بحياة البشر





فالكاتب يشير في روايته إلى الحدث الجلل المتوقع الحدوث مستقبلاً، لو أن الإنسان فقد سيطرته على وحدات المعالجة المركزية في شبكة الأنترنت، فإنه يراها كعقل صنعه الإنسان يقف في مواجهة الإنسان والتحكم في مجريات حياته عبر المعلومات الواردة في وحدة المعالجة . لم يكن هاجس الخوف من امكانيات التكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي المحرك الوحيد لخيال الكاتب الروائيين فالكاتب حنون مجيد في روايته "المدونة الرقمية، حب هذا العصر"<sup>(١)</sup> اشتغل على سرد الحدث وفق التضمين والتداخل النصي بين أكثر من قصة، فمن قصة الراوي الذي يروي الرواية كلها إلى قصة صاحب المدونة مما أفضى إلى هيكلية سردية مترابطة بوساطة تشابه الكثير من الأحداث بين القصتين، غير أن الحدث الذي أفضى لكل الأحداث هو إيجاد القرص المدمج الألكتروني في شارع المتنبى في إحدى الجمع التي كان يزور فيها سليم ناصر شارع المتنبى "قرص مغلف بشريط لامع شفاف مرمي على أرض المتنبى، يحمل على صفحته المعروضة للعيان عنواناً لافتاً مرسوماً بخط الثلث الرصين، كأنه صادر من بين أنامل هاشم البغدادي الخطاط، يقول (المدونة الرقمية) مع عنوان فرعي أصغر مكتوب بخط الرقعة لا تكاد تتبينه العين المسرعة (حب هذا العصر)"<sup>(٢)</sup> مثلت هذه اللقطة مفتاحاً لعرض الأحداث لقصتين الأولى قصة سليم ناصر صاحب المدونة والثانية قصة سليم ناصر الراوي الذي تطابق اسمه مع اسم صاحب المدونة بطريقة تضمين قصة لقصة لدرجة أن الكاتب اعتمد نوع الخط للتمييز بين القصتين، ونلاحظ ان العناية\* بالخط كان يشمل الرواية بكل تفاصيلها فالقصديّة واضحة في تمايز الخط

(١) رواية المدونة الرقمية، حب هذا العصر. حنون مجيد. دار غراب للنشر. مصر. ط. ١.

٢٠١٦.

(٢) المصدر نفسه : ٨.

\* يبدو ان الكاتب نقل للرواية جزءاً حيويّاً ومهماً من حياته فهو يعمل في سلك التعليم فاستلهم من طبيعة عمله بعضاً من وقائع روايته.



يبين العنوان اللافت (المدونة الرقمية) المكتوب بخط الثلث الرصين، وبين العنوان الفرعي المكتوب بخط الرقعة فكان لكل خط منهما سيمياء لمعنيين انتقاليين مخصوصين من دون حاجة لتدبرهما والخوض فيهما بإشارة واضحة إلى أهمية الرقمنة المتوائمة مع خط الثلث الرصين الذي أخذ الحيز الأكبر من واجهة الغلاف ممثلاً العتبة الأولى ليس للرواية فحسب بل للعنوان الفرعي الأصغر (حب هذا العصر)، إنَّ بناء الرواية الدرامي والسرد الفني المليء بمشاعر الحب العذري من النظرة الأولى حيث شكّل هذا الحب بين سليم ناصر وبلقيس اليماني دعامة مهمة في السرد "يبدو أنني كنت مع أعظم أقدار عمري هكذا فكرت إذ ألقيت أول نظرة عليها، مع صوت معاونتي، أقدم لك مدرسة الرسم الجديدة بلقيس أحمد سليمان اليماني ثم انعطفت نحوها الاستاذ سليم ناصر مدير المدرسة والأديب المعروف"<sup>(١)</sup> حب يعيش تحت وطأة الظروف غير الطبيعية التي يمرُّ بها العراق في ظل الاحتلال الأمريكي مثل ثنائية مربكة عن المشاعر في وقت يعيش فيه المجتمع كله حياة غير اعتيادية، لم يحدد الراوي الزمن على وجه الدقة التقليدية، لكن الأحداث المذكورة أعادت إلى الذهن عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ بواقعهما المؤلم والقاسي المتمثّل بشيوع القتل والموت بين أبناء الوطن والأمريكان من جهة وبين أبناء الوطن الواحد من جهة أخرى، والانفجارات وما تخلفه من جهةٍ ثالثة، كل هذا وسليم ناصر يشعر مع بلقيس اليماني بالحبِّ والطمأنينة بعد أن وجد كل منهما شريك مشاعره عبر سرده ليوميّاته، يُغيّب الراوي الحدث الرئيس في الرواية عبر تتابع الأحداث في العراق إذ لجأ إلى التفاصيل اليومية لشخصيات الرواية حيث نجد الكثير من الوقائع اليومية يرويها (سليم ناصر) في المدونة اللقية و(سليم ناصر) في حب هذا العصر .

(١) المدونة الرقمية: ١٩.



لم يقتصر التنوع في تناول الحدث في السرد الافتراضي على اشتغالاتهم الروائية، إنما امتد ليشمل التنوع بين كُتَّاب الرواية ذاتها، حيث تطالعنا "رواية إيميلات تالي الليل للكاتبين ابراهيم جاد الله من مصر وكلشان البياتي من العراق"<sup>(١)</sup> بتجربة جديدة تنماز عن غيرها من الروايات على مستوى الكتابة المشتركة لهما، فضلاً عن اشتغال الكاتبين على التقانات التكنولوجية (الإيميلات) كهيكل للبناء الفني، حيث استثمر الكاتبان عالم ما بعد الحداثة للرواية بإفادتهما من تقانات الواقع الافتراضي بسرد الرواية بواسطة آلية التراسل عبر الإيميلات واللقاء في فضاء متاح للجميع أوجدته هذه التقانات. استهل الكاتبان الرواية بنصوص شعرية عراقية تمثلت في نص للشاعر محمد مهدي الجواهري ونص آخر للشاعر بدر شاكر السياب ونص مصري ينماز عن النصيين الأوليين بأنه نص من الشعر الشعبي، ساهمت النصوص في تعريف الحدث وفي بناء النص الروائي إذ أطرت لمضمون السرد بتقديم الفضاء المكاني المتمثل بالعراق ومصر. تحكي الرواية عن الواقع العراقي المعيش بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وأحداث العنف التي وقعت في مصر. البناء الهيكلي للرواية يعتمد على أحداث العنف التاريخية والمعاصرة في البلدين العراق ومصر بعد أن مسح الكاتبان الأحداث بالحس الأدبي فصورا الخوف والرعب الذي غلّف كل تلك الأحداث معبرين عبر توصيفهما للحدث بما يجول في نفس الإنسان من عواطف وبما يدور في ذهنه من خوف إزاء ما حدث وما سيحدث، نلاحظ مما سبق أن الفضاء السردى الافتراضي يتعامل بمعطيين الأول المعطى اللغوي والآخر معطى الإشارات والرموز والعلامات الصورية التي فرضها الفضاء الافتراضي (الأنترنيتي) ولما

(١) رواية إيميلات تالي الليل . إبراهيم جاد الله . كلشان البياتي. دار كل شيء بحيفا. ط٢. ٢٠١٥.





كانت الألفاظ قاصرة عن تشييد فضائها الخاص بسبب طابعها المحدود والناقص بالضرورة، فإنَّ ذلك كان يدعو الراوي إلى تقوية سرده بوضع طائفة من الإشارات وعلامات الوقف في الجمل داخل النص المطبوع<sup>(١)</sup>.

أسس الكاتبان بناء الرواية بناءً تراسلياً على شبكة الأنترنت عبر نافذة الإيميلات التي مثلت إحدى أدوات التواصل في العصر الحديث عندما تكون المسافات هي الحاجز أو المانع "الإيميل صار القطار الذي يوصلنا أينما نريد بعد أن عسرت علينا السفرات، وضائق بنا سبل الحركة جراء تدهور الوضع الأمني وتفاقمه يوماً بعد يوم"<sup>(٢)</sup> فمعرفة اسم المتفاعل كافية لأن تجده على النافذة التي يطل عبرها على عالم الأنترنت" توصلت إلى إيميلك عن طريق محرك البحث Google مدهش هذا (النت) وعبقري كبير، فلم تعد تفقد أحداً من الأحبة بغضون دقائق تصل إلى من تبحث عنه وتشتاق إليه"<sup>(٣)</sup> مثلت الإيميلات فضاءً روائياً لسرد ماضٍ وحاضر كل من حسن المصري ومنار العراقية بصيغة الرسائل، ومع أن ذكرياتهما تشترك بمحور الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وتداعياته المختلفة على الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي والعسكري وما حدث من اضطرابات سياسية في مصر منذ تأسيس حركة كفاية عام ٢٠٠٤\* تصور الرواية عبر الإيميلات مشاهد اصطفاف المتقنين جنباً إلى جنب في كل من العراق ومصر الذين قاموا بتعرية الواقع الحقيقي المعيش على كل الأصعدة "اطمنن أيها الحسن العربي فإنَّ كان العدو تسلل إلى عقول بعض الأميين والجهلة، فلا زال المثقف بخير رغم كثرة الأهوال"<sup>(٤)</sup>.

(١) بنية الشكل الروائي: ٢٨.

(٢) إيميلات تالي الليل: ١٥.

(٣) المصدر نفسه: ١٤.

\* حركة مصرية من أجل التغيير.

(٤) إيميلات تالي الليل: ٣٨.





لقد قدّم الكاتبان تفاصيل صريحة وواضحة لما جرى ويجري في ظلمات الواقع السياسي المرير للبلدين العراق ومصر بتوظيف نافذة الإيميلات لنقل خلاصة تجربتهما إلى المتلقي عن طريق نقل مشاهد معاناة الإنسان العربي صاحب الموقف الواضح والرأي الجريء مما يجري على أرضه والرازح تحت الانكسارات المتلاحقة. وظّف الروائيان التكنولوجيا لخدمة سردهما في توصيفهما لوضع العراق توصيفاً ينطوي تحت مظلة المقارنة بين ما بعد الاحتلال بما قبله بالنسبة للعراق عبر التقاط عدّة مشاهد من أرض الواقع لشخصيات تخوض مواقف ومغامرات ضمن متن حكاوي مشترك بين الكاتبين بحيث إنّ القارئ لا يجد حدثاً رئيساً محركاً للسرد، إنّما هي إيميلات متبادلة تحكي أحداث الدمار والانفجارات والقتل والاعتقال التي حصلت على أرض الواقع "كل إيميلاتي لك ملغمة تفوح منها رائحة الدم والخوف والقلق، اغتياوات عشوائية واختطاف واعتقالات من دون سبب. إيميلاتي لك تخرج من عباءة الموت والدمار دائماً فاعذرني ليس في جعبتي سواها"<sup>(١)</sup>، كل إيميل يحمل حكاية مقاومة أو اعتقال أو استشهاد أو واقع مجتمعي جديد فرض على أبناء العراق، وعلى أبناء مصر.

نخلص مما سبق أنّ الحدث الرئيس في السرد الافتراضي يُغيب تحت مظلة العالم الافتراضي أو عبر تتابع الأحداث الواقعية .



(١) إيميلات تالي الليل: ١٢٨ .